

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

كذا فليباشر هذه الوظيفة السنية مفجرا ينابيع العلوم في أرجائها محققا للفتاوى بتسهيل مواردها وتقريب أوجائها موضحا طرقها بإقامة براهينه وأدلته مبديا دقائقها التي يشرق بها أفق الفكر إشراق السماء بنجومها والأفق بأهله مظهرا من غوامضها ما يقرب على الأفهام مناله ويفسح لحياد القرائح مجاله وينقح لكل ذي ترو رويته ولكل مرتجل بديهته وارتهاله فإنه الكامل الذي قطع إلى بلوغ الغاية مسالك الليالي والإمام الذي غاص فكره من كل بحر ليج المعاني فاستخرج منها مكنون اللاكي مع أن علمه المهذب غني عن تنبيه الوصايا ملي بما يلزم هذه الوظيفة من الخصائص والمزايا فإن البحر يأبى إلا تدفقا والبدر إلا تألقا و□□ تعالى يزيد من فضله ويزين به أفق العلم ويزيد منا دنوا قرب محله .

الوظيفة الثالثة الحسبة .

وقد تقدم أن موضوعها التحدث على أرباب المعايش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته وحاضرة الديار المصرية تشتمل على حسبتين .

الأولى حسبة القاهرة وهي أعلاهما قدرا وأفخمهما رتبة ولصاحبها مجلس بدار العدل مع القضاة الأربعة وقضاة العسكر ومفتى دار العدل وغيرهم وهو يتحدث في الوجه البحري من الديار المصرية في ولاية النواب وعزلهم .

قلت ولم تزل الحسبة تولى للمتعممين وأرباب الأقاليم إلى الدولة المؤيدية شيخ فولها للأمر سيف الدين منكلي بغا الفقيه أمير حاجب مضافة